

محمد رفعت

روى الإمام البخاري بسنده عن **أبي ذريرة** رضي الله عنه أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا جَدِّي وَجَدَ النَّبِيَّ لِمَدِّ يَدِ رَجُلٍ لِسِتِّ تَوَقُّدَ نَارًا، فَأَمَّا أَصْنَاءُ مَا جُودَ جَعَلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدُّوَابُّ الَّتِي تَتَّقِعُ فِي الْمَارِ يَقَعُ فِيهَا، فَجَعَلَ عَلَى يَدَيْهِ عَصًا وَفِي يَدِهِ هَذِي تَتَحَمَّنُ فِيهَا، فَإِنَّا أَتَدْبِجُ زَيْلَهُ عَنِ الْمَارِ وَهِيَ تَفْتَحُ دُونَ فِيهَا

 $\mathbf{1} \times$

).

وفي رواية للإمام مسلم عن جابر قال: قال رسول الله: (مَتَلَيْ وَمَتَلَيْكُمْ، كَمَتَلَيْ رَجُلٌ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنِّ الدِّبَّ وَالْفَرَّاشَ يَقِفْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذْهَبُ عَنْهَا، وَأَنَا أَذْهَبُ عَنْكُمْ كَمَا أَنَّ النَّارَ وَأَنْتُمْ تَفَلْتُونَ مِنْ نَجْوِي)

 2)(

).

شرح الحديث:

تعريف المجزأب عند أهل اللغة:

قال أبو السعادات: الجنادب جمع جندب - بضم الدال وفتحها وهو ضرب من الجراد (وفي المعجم الوجيز: الجندب: نوع من الجراد يصير ويقفز ويطيّر). ³ وقيل هو الذي يصير في الحر
(معناها الداهية والغدر والمظلم).

قال الإمام الزواري في شرح الحديث: قوله: (فَجَعَلَ الْجَنَادِبَ وَالْفِرَاشَ يَقَعْنَ فِيهِ) وفي رواية: (الدواب والفراش)

(فَقَالَ لِلْجَدِّ: لِمَ تَصْرُفُ الْمَرْشَافَ هَذَا الَّذِي يَطِيرُ كَالْبَعْضِ، وَقَالَ: غَيْرُهُ، مَا تَرَاهُ لِنَصْرِغَارِ الْبَقِ يَبْهَافَتْ فِي الْمَنَارِ. وَأَمَّا (الْجَدُّ)
(فَجَمَعَ جَنْدَبٌ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لَوَاعِتَ: جَنْدَبٌ بَضْمٌ الْمَدَالِ وَفَتْحُهَا، وَالْجِيمُ مَضْمُومَةٌ فِيهِمْ، وَالْمَثَالُثَةُ حُكَاهُ الْقَاضِي بِكُسْرٍ
الْجِيمِ وَفَتْحِ الْمَدَالِ. وَالْجَنْدَبُ هَذَا الْمَصْرُورُ الَّذِي يَشَبُّهُ الْجَرَادُ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْجَنْدَبُ عَلَى خَلْقَةٍ إِلَى جَرَادٍ، لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ
كَالْجَرَادَةِ، وَأَصْغَرُ مِنْهَا، يَطِيرُ، وَيَصْرِبُ بِاللَّيْلِ صَرَاشًا دِيدًا وَقِيلَ: غَيْرُهُ. وَفِي قَوْلِهِ: (وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْزِهِمْ وَأَنْتُمْ تَقْحُمُونَ فِيهِ)

وَفِي رِوَايَةٍ (وَأَنْتُمْ تَفْلِتُونَ مِنْ يَدَيَّ

(قَالَ: أَمَّا (الْمُتَّقِمِ))

(فهو الماقدام والوقوف في المأمور المشارقة من غير تثبت. و) (الحجج

سراويل.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَأَنَا أَخَذْتُ بِحُجْرَتِكُمْ

(فرووي بوجهي: أحدهم: اسم فاعل بكسر الراء وتنوين المذال، والثاني: مثل مضارع بضم المذال بلتا تنوين، والمأول

أشهر وهما ص حيح ان.

وَأَمَّا تَفَلَّتُون

(فرووي بوجهي: أحدهما: فتح المتاء والفاء المشددة، والثاني: ضم المتاء وإسكان الفاء وكسر الملام الم خفيفة، وكذلكهما

ك ال غ ل ب ة و ال د ر ب ، ث م غ ل ب و د ر ب .

[illegible]

وَمَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ ﷺ شَبَّهَ تَسْقِطَ الْمَجَالِينِ وَالْمُخَالَفَيْنِ بِمَعْصِيَةٍ وَشَدَوَاتِهِمْ فِي نَارِ الْمَأْخَرَةِ، وَحَرَصَهُمْ عَلَى الْوُقُوعِ فِي ذَلِكَ، مَعَ مَنْ عَمِلَ الْإِثْمَ، وَقَبَضَهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَنْعِ مِنْهُ، بِتَسْقِطِ الْفَرَاشِ فِي نَارِ الْمَدِينِ ﷻ لَهُ وَاهٍ، وَضَعَفَ تَمْيِيزَهُ، وَكَذَلِكَ حَرِيصٌ عَلَى ذَلِكَ نَفْسُهُ، سَاعَ فِي ذَلِكَ لِجَهْلِهِ⁴

وقال القاضي عياض: وقوله: (فجعل الجناب

(والفراش يقعن فيها)، قال الامام: (الجنادب

(جمع جندب، هو الجراد. وفيه لغتان: بضم الدال، وفتحها. قال المراء: والمفراش: هو غوغاء الجراد الذي يتفرش ويترأب. قال غيره:

الفراش: المطير الذي يتساقط في المنازل والسراج⁵).

وقال الأستاذ الدكتور / موسى شاهين (كَمْ ثَلَّ رَجُلٌ اسْتَوْقَدَ نَارًا

(أى أوقد ناراً، واستوقد أبلغ من أوقد، فزيادته المبنى تفيد زيادته المعنى، والمراد بذلك ظهور الحق ووضوحه، مما يرفع عذر

المعتذر.

وَالْمُتَّقِمْ

(أَصْلُهُ الْمُحْجَمُ وَالْمُقْدَلَمُ وَالْوُقُوعُ فِي الْمَأْمُورِ) **الْمَشَاقَّةُ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ**، وَمِثْلُهُ الْمَاقْتَحَامُ، يُقَالُ اقْتَحَمَ الدَّارَ هَجَمَ عَلَيْهَا. (فَجَعَلَ الْجَنْبَ،

(أى يدفعهن ويبعدهن عنها).

وَأَنْتُمْ تَفْلِتُونَ مِنْ يَدِي

(أصله تتفلفتون، حذف إحدى المتاعين، ويقال افلت منى وتفلفت منى)⁶

D.

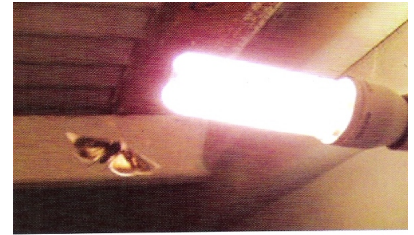
الحقيقة العلمية:

انجذاب الحشرات للضوء:

هي ظاهرة علمية مؤكدة علمياً حيث إن الفراشات من رتبة حرشفيات الأجنحة (Lepidoptera: Order) والجنادب (Katyids) من فصيلة (عائلة)

الأجنحة مستقيمت رتبة من Tettigoniidae Family)

ينجذبوا جميعاً إلى الأشعة فوق البنفسجية التي تشع من النار أو من أي مصدر آخر للضوء يشع هذه الأشعة غير المرئية للإنسان لكنها مرئية وجاذبة لهذه الكائنات التي لا يعرضها الكثير من البشر.



Attraction to light انجذاب الحشرات للضوء

وتنجذب الجنادب (Katydid) والفراشات (Moths)

بصورة كبيرة في المصائد بقوة مصباح زئبقي قوته 250 وات حيث يخرج منه الأشعة فوق البنفسجية light ultraviolet أو ما يسمى بالضوء الأسود light black وهي تنجذب أيضاً وبكميات مناسبة إلى لمبات الفلوريسنت البيضاء العادية.

وتنجذب بدرجة أقل إلى المصباح العادي الأصفر بقوة 40، 60، 100، 200 وات وإذا قمنا بتثبيت لماعة بيضاء على حائط فإن هذه الحشرات الليلية النشاط تغطي هذه الملاءة إذا كانت الإضاءة فلوريسنت عادية أو سوداء أو لمبات زئبقية تشع الأشعة فوق البنفسجية وتستخدم هذه الطريقة كطريقة من طرق المكافحة المتكاملة للآفات الحشرية اعتماداً على قوتها وتأثيرها الكبير في جذب أعداد كثيرة من هذه الحشرات.

ثم إن حرارة المصباح الزئبقي 250 وات زار محرقه لهذه الفرشات ونطاطات الأوراق grasshoppers.

وتنجذب الحشرات إلى الأشعة فوق البنفسجية والضوء الأسود light black بصورة كبيرة في دائرة قطرها 500 متراً

أو أكثر ويكون مصدر الضوء في المنتصف وتتخطب الحشرات في دائرة الضوء ثم ترتطم بالمصباح المضئ الساخن وتحترق وتموت بكميات هائلة وهذه ظاهرة سلوكية (behaviouristic character) يعرضها علماء الحشرات.

ولذلك صمم العالم Robinson مصيدته المعروفة باسمه Robinson trap-light والتي بنيت فكرتها على انجذاب الحشرات للأشعة فوق البنفسجية وهي طريقة مثلى لجذب الفرشات والحشرات الأخرى ليلية النشاط

integrated pest management (IPM) للآفات والمتكاملة المبكرة المكافحة وأغراض العلمي البحث لأغراض البلاد جميع في تستخدم حيث Nocturnal insects

(behaviouristic character) وهذه الظاهرة السلوكية

(nocturnal insects) الحشرات ليلية النشاط

(Order: Orthoptera) ومن أهمها الفرشات moths رتبة حرشفيات الأجنحة

(Order: Orthoptera) وكذلك نطاطات الأوراق grasshoppers من رتبة

(katydid: الجنادب الطويلة) القرون الطويلة (Family: Tettigoniidae)

(long-horned grasshoppers)

(حيث إن هذه الحشرات جميلة الجسم خضراء اللون في الذكور بنية فاتحة في الإناث، أسطوانية الجسم ذات رأس مخروطي وقرون استشعار خيطية طويلة antennae long. ولذلك تسمى نطاطات الأوراق ذات القرون الطويلة grasshoppers horned-long.)

إن انجذاب الحشرات insects للضوء الطبيعي (ضوء الشمس)

(insects Diurnal) الحشرات النهارية النشاط (insects Diurnal) وانجذاب البعض الآخر من الحشرات إلى ضوء القمر والضوء الصناعي

نهاراً والتي تسمى بالحوشرات النهارية النشاط (insects Diurnal) لسر الكائنات هذه في التقدير العلى أودعها سلوكية ظاهرة ليلية nocturnal insects الحشرات تسمى والتي (electrical lights) ليلاً كبير يعلمه الله لتنظيم حياة هذه الحشرات لاستمرار أنواعها في الحياة وتؤدي وظيفتها حيث قدر الله لها.

ويزداد نشاط الفرشات في الليالي المقمرة light moon full وتتأثر بدرجات الإضاءة تبعاً لمنازل القمر حيث كلما ازداد اكتمال القمر ازدادت كمية الأشعة فوق البنفسجية UV المنبعثة منه.



والضوء هو شكل من أشكال الطاقة وهو جزء من الموجات الكهرومغناطيسية والتي تبدأ من الأشعة الكونية الشديدة القصير، ويزيد طول موجتها حتى تصل إلى الموجات الماسلكية الطويلة التي تستخدم في الإذاعة. والعين في الإنسان تستطيع رؤية الموجات بين 400 نانومتر وهو الطول الموجي للضوء البنفسجي

(النانومتر يساوي 1/106 ملليمتر)

(700- نانومتر وهو الطول الموجي للضوء الأحمر) . ولما تستطيع عين الإنسان رؤية الموجات الكهرومغناطيسية المتبقية وهي ما فوق أو تحت التردد المذكور وهي الأشعة الكونية، أشعة جاما، أشعة أكس، الأشعة فوق البنفسجية ولكن بعض أنواع الحشرات تستطيع رؤيتها، الأشعة تحت الحمراء، أشعة الرادار، والموجات الدقيقة الصغرى، والأشعة الراديوية.

أمثله لأنواع الفراشات وأبى دقيقات والجنادب:
أمثله لأنواع الفراشات وأبى دقيقات والجنادب:



وجه الإعجاز العلمي في الحديث:
شبه علماءنا سقوط الإله لين والعصاة في نار الآخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه، وضَعَفَ تَمَيُّيزُهُ، وَكَثَّرَ لَهُمُ حَرِيصَ عَلَى هَٰذَاكَ نَفْسِهِ، سَاعِ فِي ذَلِكَ لِحَاجَتِهِ، وَلَكِنْ بَعْدَ هَذِهِ الْحَقَائِقِ الْعِلْمِيَّةِ الْمَسَابِقَةِ فَمَنْ الْمُمْكِنُ أَنْ نَقُولَ:
إن الفراش لا ينجذب إلى النار لضعف تمييزه أو لجهل منه فقط بل ينجذب للأشعة فوق البنفسجية التي تثيره لعمل عملية التزاوج ويصر عليها لكنه يفاجر بمصيره المحتمي بوقوعه في النار.

وكذلك حال المعاصين والمخالفين للرسول فانجذابهم للنار بسبب غواية الشهوات لهم، وهم لا يرون الأشياء على حقيقتها كالفراش لا يرى النار المحارقة على حقيقتها لكن يراها بعين ترى الأشعة فوق البنفسجية فقط فيرى النار بشكل مختلف يجعله ينجذب إليها، بينما المخالفين تحجبهم رؤية الشهوات والاستمتاع المؤقت بها عن رؤية دار يوم القيامة. وينطبق على المشبه والمشبه به المثل القائل: رب نفس عشقت مصرعها

وخلاصة القول إن نار الآخرة جاذبية تجذب إليها الخارجين على حدود الله والمنفلتين من سياج الشريعة بسبب حبهم لمتع الدنيا المحرمة وجهلهم بعواقب أمورهم، كما أن نار الدنيا جاذبية تجذب إليها الجنادب والفراش بسبب إدراكهم المحدود لما يحيونه وعدم إدراكهم لعواقب الأمور. وفي هذا الحديث العظيم نلاحظ نوعين من الإعجاز الأول: بلاغي: وهو دقة التشبيه النبوي بين حالة مادية محسوسة مشاهدة وبين حالة معنوية وجه المشبه فيهما يكاد يكون متطابقا وهو إعجاز علمي والثاني إعجاز علمي: وهو تخصيص الرسول نوعين فقط من الحشرات للتمثيل بهما إحداهما الفراشات والأخرى الجنادب وهي نطاطات الأوراق والتي تنجذب بشكل واضح وظاهر لأي مصدر من مصادر النار المشتعلة التي تشع الأشعة فوق البنفسجية.